

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[14] ويحتمل لمعنى آخر وهو انه: لا يثنى صاحب الكبر ولا يحمد خالقه لان كبره يمنعه ان يعظم غيره ويمثل أمره كما ان ابليس حمله الكبر على ترك الامر حتى لم يسجد لادم عليه الصلوة والسلام وكان من الكافرين، نعوذ بالله من ذلك. 15 - قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: لا بر مع الشح. أقول: الشح البخل مع حرص. يعنى ان من اعتاد الشح لا يحب ولا يريد ان يعين أحدا بالنفس والمال ولم يأتمر بقوله تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى (1) فان رجوت رضى الله تعالى وان تذكر بالذكر الجميل فاقرب كل واحد بالبر والاحسان مريدا به رضى الرحمن فانه هو المراد ممن هو إنسان. 16 - قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: لاصحة مع النهم. أقول: الصحة ضد المرض والنهم بفتح الهاء شدة الشهوة الى الطعام وبكسرهما صاحبها. يعنى شدة الاشتهااء الى الطعام تفضى الى كثرة الاكل، وهى تفضى الى التخمة، وهى تورث المرض، حتى قال بعض الحكماء: لو بعث الموتى بأجمعهم وسئل كل منهم عن سبب موته لقالوا: هي التخمة، وقيل أدرج الله تعالى علم الطب في نصف آية حيث قال تعالى: كلوا واشربوا ولا تسرفوا (3).
(1) - من آية 2 سورة المائدة. (2) - من آية